أثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق

«دراسة تحليلية ونقدية»

رانيا عاطف(*)

الملخص

أصبح التقدم التكنولوجي هو السِمة المميزة لهذا العصر، فقد حمل في طياته مجموعة من السلبيات والإيجابيات التي أثرت بالطبع على حياة الإنسان وسلوكه وأخلاقه؛ ذلك لأنه كائن اجتماعي بطبيعته يتأثر بما حوله ويؤثر في مجتمعه، تناول هذا البحث الأخلاق في الفكر الفلسفي من خلال العرض لمدى ارتباط هذا التقدم التكنولوجي بالأخلاق كمحور أول، كما قدم عرضًا لبعض السلبيات والإيجابيات لاستخدام شبكة الإنترنت كنموذج لهذا التقدم كمحور ثان، تناول في المحور الثالث مشكلة الأخلاق في عصر التكنولوجيا، جاء المحور الرابع ليعرض ضرورة تأسيس الأخلاق على أسس فلسفية نستطيع من خلالها تنمية إيجابيات التكنولوجيا والحد من سلبياتها لتحقيق سعادة الإنسان، مع استمرار هذا التقدم فهو لا يقف بالطبع عند هذا الحد بل سينمو ويتضاعف في المستقبل.

ستحاول الباحثة الإجابة على هذا التساؤل الذي يطرح نفسه الآن على ساحة الفكر الفلسفي وهو: هل واكب هذا التقدم التكنولوجي تقدمًا أخلاقيًا؟، كما ستحاول بيان سبل الحد من الجانب السلبي لاستخدام نواتج هذا التقدم التكنولوجي إذ أنه لا سبيل لذلك إلا بتضافر مجموعة من المؤسسات التي تسهم في رسم وبناء الشخصية الإنسانية لأن أهم ما يجب أن نزرعه في الإنسان منذ صغره هو احترامه لذاته وعقله واحترامه للآخرين من خلال تعزيز التفكير الناقد لديه وشعوره بالمسؤولية الأخلاقية تجاه مجتمعه.

الكلمات المفتاحية: التقدم التكنولوجي - الأخلاق - الإنترنت - التفكير الناقد - المسؤولية الأخلاقية.

(*) باحثة ماجستير فلسفة، كلية الآداب - جامعة المنيا.

Abstract

Technological progress has become the distinguishing feature of this era, as it has carried with it a set of negatives and positives that, of course, affected human life, behavior and morals; This is because man is a social being by nature that is affected by what is around it and affects its society. This research dealt with ethics in philosophical thought by presenting the extent to which this technological progress is related to ethics as a first axis. It also presented some of the negative and positive sides of using the Internet as a model for this progress as a second axis, dealt with in the third axis. The problem of ethics in the age of technology, which is the fourth axis, shows the necessity of establishing ethics on philosophical foundations through which we can develop the positives of technology and reduce its negatives to achieve human happiness, with the continuation of this progress, it does not, of course, stop at this point, but will grow and multiply in the future.

The researcher will attempt to answer the following question that presents itself now in the arena of philosophical thought: Has this technological progress been accompanied by moral progress? The researcher will try to show ways to reduce the negative aspects of using the products of this technological progress, as there is no way to do that except by the concerted group of institutions that contribute In drawing and building the human personality, because the most important thing that we must cultivate in man from his childhood is his self-respect, his mind and respect for others by promoting his critical thinking, and his sense of moral responsibility towards his community.

Key Words: Technological Advances - Morality - ethics- the Internet - Critical Thinking - Ethical Responsibility.

مقدمة

يعرض هذا البحث لموضوع مهم وشائك، كَمنت أهميته في مناقشته لهذه القضية المعاصرة وهـي «أثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق»، فعلى الرغم مـن أن كل تقدم تكنولوجي يحمل معه مضامين أخلاقية، إلا أن هذا التقدم التكنولوجي كأحد التغيرات التي طرأت على المجتمع قـد حمـل في طياته مجموعة مـن السـلبيات والإيجابيات التي أثـرت بالطبع على حياة الإنسـان

وسلوكه وأخلاقه؛ ذلك لكونه كائنًا اجتماعيًا بطبيعته يتأثر بما حوله و يؤثر في مجتمعه، ومع استمرار نمو هذا التقدم فهو لا يقف بالطبع عند هذا الحد بل سينمو و يتضاعف في المستقبل، نتيجة لذلك النمو التكنولوجي المتزايد فقد وجدنا هذا التساؤل الذي يطرح نفسه الآن على ساحة الفكر الفلسفي وهو: هل واكب هذا التقدم التكنولوجي تقدمًا أخلاقيًا؟، هذا ما دفع الباحثة لاختيار تلك النقطة البحثية دون غيرها.

سعت الباحثة من خلال عرضها للموضوع للإجابة عن التساؤل الرئيسي الذي من أجله كانت هذه الدراسة وهو: إلى أي مدى يمكن أن يؤثر هذا التقدم التكنولوجي على الأخلاق؟، بمعنى آخر كيف نستطيع الحد من ذلك الأثر السلبي وتنمية الجانب الإيجابي لهذا التقدم التكنولوجي؟، كما هدفت الدراسة لبيان بعض السلبيات والإيجابيات لاستخدام شبكة الإنترنت بوصفها أحد أهم نواتج هذا التقدم التكنولوجي الهائل.

عرضت الباحثة لهذا الموضوع عرضًا موجزًا من خلال أربعة محاور رئيسية تناولت فيها الأخلاق في الفكر الفلسفي من خلال العرض لمدى ارتباط هذا التقدم التكنولوجي بالأخلاق كمحور أول في هذه الدراسة، كما قدمت عرضًا لبعض السلبيات والإيجابيات لاستخدام شبكة الإنترنت كنموذج لهذا التقدم كمحور ثان في الدراسة، كما تناولت في المحور الثالث مشكلة الأخلاق في عصر التكنولوجيا، كما قدمت في المحور الأخير ضرورة تأسيس الأخلاق على أسس فلسفية نستطيع من خلالها تنمية إيجابيات التكنولوجيا والحد من سلبياتها لتحقيق سعادة الإنسان.

المبحث الأول

التقدم التكنولوجي كأحد السمات المميزة لهذا العصر ومدى ارتباطه بالأخلاق

لا شك أن عالمنا اليوم يشهد تقدمًا علميًا وتكنولوجيًا مذهلًا، ونحن نلمس ونلاحظ آثار هذا التقدم في حياتنا اليومية، ودائمًا ما نتسائل إلى أي مدى يمكن أن يؤثر هذا التقدم التكنولوجي على الأخلاق؟ وذلك لإيماننا بأن أي تغيير علمي أو تكنولوجي مهما كان حجمه لابد أن يكون له انعكاسًا على الجانب الأخلاقي من قريب أو بعيد، فما بالنا بهذه الطفرة التكنولوجية التي لم تترك مجالًا في حياتنا اليوم إلا ولامسته سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، خاصة وأن الأمر لم يقف عند هذا الحد من التقدم بل سينمو ويتضاعف في السنوات القادمة، لذلك أصبح الحديث عن ضرورة وجود تقدم أخلاقي يواكب هذا التقدم التكنولوجي أمر في غاية الأهمية، خاصة وأنه لا قيمة لأي تقدم سواء علمي أو تكنولوجي دون وجود خلق قويم يوجه هذا التقدم التكنولوجي لنفع البشرية ونشر السلام العالمي ويسخره لخدمتهم دون الإضرار بغيرهم أو بيئتهم[١].

وقد أدرك الفلاسفة منذ نشأة الفكر الفلسفي ومرورًا بتطوره على مر العصور ضرورة الاهتمام بالمسألة الأخلاقية فطالما عني الفلاسفة اليونان عناية بالغة بالأخلاق، وقد نظروا إليها على أنها مطبوعة بطابع السعادة، أي أن أخلاق اليونان إنما هي أخلاق سعادة، أما في العصر الحديث فنحن نجد اختلافًا في الأخلاق وخاصة بداية من كانط نجد الأخلاق قد طُبعت بطابع الواجب فعلى الرغم من أننا نجد قاعدة السلوك عند كانط بوصفه فيلسوفًا حديثًا تقول «افعل هذا لأنه واجبك»، فقد كانت قاعدة السلوك عند اليونان «افعل هذا لأنه يؤدي إلى سعادتك»[٢].

(١) رانيا عاطف، أثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق، صحيفة المثقف، قضايا، العدد٥٢٨٩، المصادف: ٢-٢٠٢١.

(٢) جدول خدة معمر، الدراسات الفلسفية والأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٠-٢٠١١، ص١٠.

بينما نجد في الفكر المعاصر نفسه على الرغم من اختلاف مذاهبه ومدارسه اهتمامًا بالغًا بالأخلاق كضرورة فرضها عليهم واقعهم من خلال هذا التقدم الهائل في شتى المجالات سواء العلمية أو التكنولوجية أو الصناعية أو غيرها من المجالات الأخرى، فهذا الفيلسوف برتراند راسل كنموذجًا للفكر الفلسفي المعاصر قد اهتم اهتمامًا بالغًا بالأخلاق فهو يقول «إن الأخلاق هي محاولة لجعل الإنسان مخلوقًا أكثر مما جعلته الطبيعة»[١].

ومن خلال تأمل هذا الاهتمام الشديد بالأخلاق على مدى تاريخ الفكر الفلسفي تأتي أهمية الحديث عن أثر هذا التقدم التكنولوجي على الأخلاق

(١) المرجع نفسه، ص٤٩.

المبحث الثاني

سلبيات وإيجابيات التقدم التكنولوجي (شبكة الإنترنت أنموذجًا)

لقد أصبح استخدام التكنولوجيا الحديثة أمرًا يفرض نفسه على سُكان العالم اليوم، فقد أصبح الآن عبارة عن سلاح ذي حدين، فإذا استخدمت بشكل إيجابي حققت النفع للفرد والمجتمع، و إذا لم يُحسن استخدامها كانت مصدرًا لدمار العالم أجمع، فإذا نظرنا إلى شبكة الإنترنت كنموذج تكنولوجي مهم نجد أنه كما كانت له إيجابيات كثيرة على رأسها أنه جعل العالم أشبه بقرية صغيرة إلا أنه قد صاحبه أيضًا بعض السلبيات التي لم تظهر سوى بعد التوسع في استخدامه وهي على النحو التالي:

أولًا: إيجابيات استخدام شبكة الإنترنت

١- سهولة انتشار العلم وتنوع وسائله ومصادره.

٢- سهولة الحصول على المعلومات المختلفة.

٣- تقدم البحث العلمي كنتيجة لتوافر المعلومات ووسائل التكنولوجيا الحديثة.

٤- توفير الوقت والجهد المبذول في البحث العلمي في شتى المجالات.

٥- كما ساهم التقدم التكنولوجي وشبكة الإنترنت في تطوير العملية التعليمية.

ثانيًا: سلبيات استخدام شبكة الإنترنت

١- **انتشار مواقع تنشر ما قد لا تقبله بعض الثقافات:** انتشرت في الآونة الأخيرة نتيجة سوء استخدام شبكة الإنترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي بعض المواقع التي تنشر ما قد لا تقبله بعض الثقافات.

٢- **نشر بعض المفاهيم والعادات والأنماط السلوكية غير المتفقة مع ثقافتنا:** نتيجة لاختلاف ثقافات مستخدمي شبكة الانترنت وتنوع أفكارهم وأعمارهم أصبحنا

نجد انتشارًا لبعض المفاهيم والأنماط السلوكية التي قد لا تتفق مع ثقافتنا وأفكارنا، كما أصبحنا نعاني أيضًا من التقليد المباشر لما هو منتشر على شبكة الإنترنت دون النظر إلى مدى اتفاق تلك المفاهيم مع ثقافتنا أم لا؟.

٣- **عدم شعور بعض المُستخدمين بالمسؤولية الأخلاقية:** نتيجة للانتشار الرهيب لوسائل التكنولوجيا الحديثة وكونها في متناول الجميع فقد أصبحت تُستخدم في بعض الأحيان بشكل غير أخلاقي نتيجة لعدم شعور بعض المُستخدمين بالمسؤولية الأخلاقية.

٤- **كثرة الإشاعات والمبالغة في نقل بعض الأخبار دون التحقق من صحتها:** نتيجة لعدم تحري الدقة في نشر الخبر من قبل بعض المستخدمين لشبكة الإنترنت وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسؤولية تجاه كل ما يتم نشره فقد أصبحنا نعاني من نشر الإشاعات والأخبار دون التحقق من صحتها أو معرفة مصدرها مما أثر سلبًا على المتلقين لهذه الأخبار والإشاعات..[١]

هذا بالنسبة لبعض الآثار المترتبة على استخدام الإنترنت فقط كمثال لهذا التقدم التكنولوجي على الأخلاق فما بالنا بهذا التوسع الهائل لاستخدام التقدم التكنولوجي بما في ذلك المجال العسكري والصناعي وغيرهم من المجالات، فقد أدى بالطبع إلى صناعة العديد من الأسلحة التي يمكن أن تُوصف بأسلحة الدمار الشامل لما لها من قوة هائلة على الدمار والتي تتطلب بلا شك وجود ضوابط أخلاقية معترف بها عالميًا حتى لا يُهدد هذا الأمر أمن أجيال حالية وأجيال قادمة.[٢]

(١) زياد الحلايبه، الاستخدامات السلبية للتقنيات الحديثة، جامعة الدمام- كلية التربية- قسم تقنيات التعلم، ص١٠-١٣.

(٢) مرجع سابق.

المبحث الثالث

مشكلة الأخلاق في عصر التكنولوجيا

لقد أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على الإنسان مما أدى إلى إصابته بعدم القدرة على الموائمة بين الأخلاق والقيم الموروثة والمكتسبة، وضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، وقد أدى ذلك إلى عجزه عن تطبيق ما يؤمن به من قيم في ظل هذه التطورات المتلاحقة مما أدى به إلى الوقوع في أزمة قيمية وخاصة فئة الشباب، وقد دفعهم ذلك للثورة على تلك القيم الموروثة ليجدوا أنفسهم بين أمرين: إما الانعزال التام عن كل ما جاءت به تلك الثورة العلمية والتكنولوجية، أو التخلي عن القيم الموروثة والتمسك بهذه الأخلاق الحديثة، كما ساهمت تلك التطورات التكنولوجية في انتشار بعض الجرائم كالبلطجة واتساع الفجوة الثقافية بين الفقراء والأغنياء والتقليد الأعمى دون النظر إلى مدى توافق هذا السلوك الجديد مع ثقافة وقيم مجتمعنا أم لا؟

من هنا يأتي السؤال هل يمكن التعايش مع التكنولوجيا دون الإضرار بالأخلاق؟ بمعنى آخر كيف يمكننا الحد من الجانب السلبي للتكنولوجيا وتنمية الجانب الإيجابي لها؟ «الحقيقة أن هذا التخصص من التخصصات التي بدأ الاهتمام بها على مستوى العالم منذ سبعينيات القرن الماضي تحديدًا مع أخلاقيات البيولوجيا نتيجة للتحديات الأخلاقية التي يثيرها التقدم العلمي والتكنولوجي. هذا التخصص «أخلاقيات العلم والتكنولوجيا» ليس تخصصًا فلسفيًا وحسب، ولكنه مثال جيد لبينية التخصصات؛ بمعنى أن مشكلاته تحتاج إلى تخصصات مختلفة لتناولها. فالعالِم يبدأ بشرح التطور العلمي أو التكنولوجي الحادث، ثم يقوم الفلاسفة أو المتخصصون في الأخلاق بمحاولة رصد التداعيات الأخلاقية الناجمة عن هذا التطور أو الاكتشاف الحادث، ثم محاولة صياغة المبادئ التي يمكن الاستناد إليها لحل هذه التداعيات، بل وقد يصل بهم الأمر إلى وضع المبادئ العامة التي يمكن الاستناد إليها لحل أية مشكلة أخلاقية مستقبلًا. لا تنتهي المشكلات على هذا النحو، بل ويمكن لرجل القانون أن يقترح التشريعات التي تضبط استخدام أو تطبيقات هذا الاكتشاف أو الاختراع. وقد يحلل أو يحرم رجل الدين أيضًا -في المجتمعات

المتدينة- هذه الأمور المستجدة»[١]، إذًا ففكرة التعايش مع نواتج هذا التقدم التكنولوجي دون المساس بالجانب القيمي مهمة تقع على عاتق كل من العلماء والمفكرين والفلاسفة ورجال القانون وعلماء الدين ولا يمكن تحقيق الهدف سوى بتضافر تلك الجهود جميعًا.

(١) غيضان السيد علي، فلسفة الأخلاق التطبيقية كفلسفة أولى؛ حوار مع المفكر المصري بهاء درويش، دكتور بهاء درويش، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٣ يونيو ٢٠٢٠م. (تم الدخول بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٧م).
https://www.mominoun.com/articles/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%83%-D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89--%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%-D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-7122

المبحث الرابع

ضرورة تأسيس الأخلاق على أسس فلسفية

من خلال هذا العرض السابق لبعض سلبيات و إيجابيات التعامل مع الإنترنت كأحد أهم نواتج هذا التقدم التكنولوجي وانطلاقًا من ضرورة اهتمام المفكرين والفلاسفة بمبحث الأخلاق على مر العصور وخاصة الأخلاق التطبيقية في عالمنا اليوم ترى الباحثة ضرورة تأصيل أخلاقيات التعامل مع التقدم التكنولوجي على أسس فلسفية جديدة قوية؛ لمواكبة هذه التطورات المتلاحقة والاستفادة منها دون المساس بالجانب القيمي أو إلحاق أي ضرر بمُستخدم هذا الإنتاج التكنولوجي الهائل وتتلخص هذه الأُسس فيما يلي:

أ- احترام الإنسان

لقد مُيز الإنسان عن غيره من بقية الكائنات بأن له كرامة يُعد الاعتداء عليها جريمة أخلاقية لا جدال فيها؛ و يرجع ذلك لكونه الكائن الوحيد الذي مُنح القدرة على التفكير بامتلاكه للعقل، فهذه الكرامة هي جزء من هُويته و بالاعتداء عليها كأننا ننقص شيئًا من هويته واحترام كرامة الإنسان تعني احترام خصوصيته واستقلاله[١]

وفي ظل هذا التقدم التكنولوجي والتطور المُتلاحق في وسائله وما ترتب عليه من انفتاح فكري وثقافي فقد أصبح احترام خصوصية الفرد واستقلاله هو مَطلب العصر، فمن حق كل إنسان الاحتفاظ بخصوصيته دون الشعور بأنه مُراقب من قِبل أي جهة فهذا أمر في غاية الأهمية و يتطلب الكثير من الجهد لتحقيقه عن طريق: ضرورة وضع ضوابط وقوانين أخلاقية تكفل لكل مُستخدم لهذه الوسائل التكنولوجية الحفاظ على خصوصيته وسِرية معلوماته.

ب- التزام الموضوعية في نقل ونشر الأخبار

يقصد بها الشعور بالمسؤولية تجاه كل ما يتم نشره سواء كان هذا الناشر متمثلًا في صحيفة

(١) بهاء درويش، أخلاقيات العلم والتكنولوجيا وتطبيقاته في الواقع المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية، ٢٠٢١، الطبعة الأولى، ٨٤-٨٣.

أو شـخص أو أي وسـيلة إعلامية مع مراعاة الحيادية والموضوعية في مُعالجة الموضوعات دون التردد في تصحيح خبر نُشر خطأ[١] فعلى الصحفي إذًا التزام الموضوعية في نقل الخبر أو الواقعة ويقصـد بها عـرض المادة العلميـة من شـتى جوانبها لا عرضهـا من جانب واحـد، كما تعني عـدم تدخـل الإعلامي بأهوائـه أو ميوله في اختيـار جانب معين يعرض مـن خلاله الموضوع وعـدم عرض المادة الإعلامية من زاويـة محددة؛ لأنه يرى أن هذه هي الزاوية الصحيحة التي مـن خلالها يتـم عرض مادته عرضًـا أمينًا فعليه أن يضـع دائمًا إمكانية أن تكـون هناك زوايا أخرى من الممكن تفسير الموضوع من خلالها كذلك تعني الموضوعية ضرورة تحقق الإعلامي من صحة وشمولية مصادره»[٢].

أصبـح الحديث عن هذا الأسـاس الأخلاقي أمـرًا فرضته علينا ظروف الحيـاة اليومية وذلك عندما أصبح الإنترنت هو مصدر انتشـار أكثر الأخبار كما أننا نلاحظ اليوم تعدد مصادر النشر مع سرعة انتشـار الأخبار ومن هنا جاءت ضرورة وضع هذا الأسـاس ضمن قائمة الأسـس التي يجـب عـلى كل نـاشر أو ناقل لخبر مـا أن يلتـزم بالموضوعية حفاظًـا على حق المتلقـي لهذا الخبر في الحصول على الخبر دون تضليل احترامًا لعقله ومكانته ككائن مُفكر وما يترتب عليه من نتائج.

ج- تحسين التفكير الناقد لدى الأشخاص

تكمـن أهمية هـذا الأسـاس في تسـليمنا التـام بأن أحـد الأغـراض الرئيسـية للإنترنت هو العمل كأداة اتصال توفر جميع غرف الدردشة وصولًا سهلًا ورخيصًا للعثور على الأصدقاء، أو لمجرد نشر أفكار حول أي شـيئ ومع ذلك فإن هذا لا يمنح الأشـخاص الحق في إرسال صور أو رسائل مُسيئة لأي شخص، ونحن نعلم أنه مع تكنولوجيا اليوم، من السهل الوصول إلى رسائل أي شـخص، من خلال وضـع ذلك في الاعتبار قـد يقل احتمال كتابة الأشـخاص لأي شيء ما أو إرسال صور مسيئة للآخرين بحيث يندمون عليها لاحقًا.[٣]

---

(١) شـهرزاد بـن عمار، لعربي بوعمامة (م. مشـارك)، الأداء الصحفي وأخلاقيـات الصحافة في ظل تطبيقات الويب الجديدة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية العلوم النفسية والاجتماعية- مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد١ مج٣، ٢٠١٦، ص٢٤.

(٢) بهـاء درويش، أخلاقيات الميديا دعاوى التنظير ومبررات التفضيل، مجلة الاسـتغراب، المركز الإسـلامي للدراسات الاستراتيجية- مكتب بيروت، العدد١١، ٢٠١٨، ص٤١.

(3) 888- AKCAY, B, (2008). The Relationship Between Techinology And Ethics; From Society=

مـن هنا برزت أهمية وجـود مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي يجب أن يتبعها كل مجتمـع متحضر والمقصود بها: ممارسـة العلم والتكنولوجيا وفق أسـس أخلاقية، فبذلك تكون الأخلاق هي حجر الأسـاس للنشـاط العلمـي والتكنولوجي؛ ولتحقيق ذلـك أصبح لزامًا على المجتمع السـير وفق مجموعة المبادئ والقيم الأخلاقية، التي من شـأنها أن تجنبه إلحاق أي ضرر بأي فرد من أفراده أو به كمجتمع بشـكل عام وبذلك تسـهم في جعل الحياة الاجتماعية بشكل عام ممتعة وسلسة وأكثر حيوية فقد، وصف الفيلسوف الفرنسي ألبير كامو (الحائز على جائزة نوبـل) الشـخص المتجرد من الأخـلاق فقال «إن الرجـل الذي لا يتمتع بالأخـلاق هو وحش متوحش مطروح على هذا العالم»[1].

الخاتمة

من خلال هذا العرض السابق لأثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق توصلت الباحثة إلى:

- ضرورة تأصيل أخلاقيات التعامل مع التقدم التكنولوجي في شتى مجالاته بوجه عام وشبكة الإنترنت بوجه خاص على أسـس فلسـفية أخلاقية قوية تمكن المسـتخدمين لهذا الإنتاج التكنولوجـي الهائل من الشـعور بالأمان أثناء التعامل معه، وذلك مـن خلال تقدير قيمة واحترام خصوصية الإنسـان واسـتقلاليته والتزام الموضوعية والحيادية في نشر كل ما يتم نشره من أخبار عبر أي من وسائل التكنولوجيا الحديثة وذلك احترامًا لعقل الإنسان وحقه في عدم تلقي أي خبر أو شائعة كاذبة من شأنها أن تهدد أمنه أو تؤثر سلبًا على حياته.
- أن التقـدم التكنولوجي نتاج عقلي لأن مصدره العقل البشري. وهذه الأخلاق أيضًا هي أحـد فروع الفلسـفة التطبيقية أي منتمية للمصدر نفسـه أيضًا. إذًا ففكرة بناء نسـق أخلاقي قائم على أسـس فلسفية قوية نستطيع من خلاله الحد من الجانب السلبي لهذا التقـدم المتنامي وتنمية الجانب الإيجابي له أمر ممكن؛ وذلـك لأن كلًا من التكنولوجيا والأخلاق مصدرهم واحد وهو العقل البشري.

= To Schools, « Turksh Online Journal Of Distance Education»- Tojde,Octobar2008,Issn1302-6488Volume:N9,P122.

(1) 9- Sharma O P, (2015),Ethics In Science, «Indian J Microbiol»- July-sept2015, N 55«3» ,(PP 231-234).

- لا سبيل للحد من هذا الجانب السلبي للتقدم التكنولوجي على الأخلاق إلا بتضافر مجموعة من المؤسسات التي تسهم في بناء وتشكيل الشخصية الإنسانية منذ الطفولة مثل الأسرة، المدرسة، ودور العبادة ومجتمع الرفاق فنحن نعلم يقينًا أن هذه الأخلاق منها ما هو فطري ومنها ما هو مُكتسب وأهم ما يجب أن نزرعه في إنسان منذ صغره هو احترامه لذاته وعقله واحترامه للآخرين لكونهم كائنات يتميزون عن غيرهم بالعقل الذي هو أداة التفكير والإنتاج.
- ضرورة التعامل مع التكنولوجيا الحديثة بشتى صورها بوعي تام بالجانب السلبي لها وعدم الانبهار بالجانب الإيجابي دون النظر إلى الأثر السلبي لها حتى يُمكنُنا ذلك من وضع ضوابط أخلاقية لتفادى هذا الأثر؛ وذلك لتحقيق الهدف الذي كانت التكنولوجيا من أجله وهو تحقيق سعادة الإنسان وجعل حياته أكثر سهولة ومرونة فلا قيمة لعلم أو تكنولوجيا إلا إذا ساهم بالطبع في إسعاد الإنسان.
- أهمية وجود دور فعّال لكل مُفكر أو فيلسوف في المُساهمة في إيجاد حلول لمُشكلات وقضايا مجتمعه وبما أن الباحثة قد عرضت في ثنايا هذه الصفحات القلائل لأثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق فمن هنا ترى أهمية تضافر جهود المفكرين والفلاسفة حول العالم لمحاولة وضع نسق أخلاقي قائم على احترام الكرامة الإنسانية كمبدأ أول يضمن للإنسان استخدام هذه التطورات المتلاحقة بل وتحقيق أكبر نفع ممكن سواء في المجال العلمي أو التكنولوجي دون الإضرار بالجانب الأخلاقي.
- تفعيل دور أخلاقيات العلم التي من شأنها إلزام كل عالم سواء في مجال العلم أو التكنولوجيا بعدم تقديم إلا ما يفيد البشرية ويشترط أن تكون تلك الفائدة تفوق الجانب الضار لضمان عدم خروج أي منتج تكنولوجي إلا إذا كان ذا قيمة فعلية للبشرية.
- ضرورة تحقيق الموائمة بين القيم والأخلاق الموروثة والمكتسبة والبعد عن فكرة التقليد لكل ما هو منتشر من أخلالقيات نتيجة لهذا التقدم التكنولوجي المتلاحق فلكل مجتمع خصوصية وهوية يجب احترامها.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

١- بهاء درويش أخلاقيات التعامل مع الميديا دعاوى التنظير ومبررات التفضيل، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، مكتب بيروت، العدد ١١: ٢٠١٨م. (تم الدخول بتاريخ ٢٠٢١/٩/١م).

https://istighirab.iicss.iq/?id=72&sid=250

٢- ــــــــــــ، أخلاقيات العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتها في العالم المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية٢٠٢١م.

٣- جدول خدة معمر، الدراسات الفلسفية والأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٠م-٢٠١١م، ص١٠.. (تم الدخول بتاريخ ٢٠ أبريل ٢٠٢١م).

https://www.google.com/search?q=%D8%AC%D8%AF%D9%88%D9%84+%D8%AE%D8%AF%D8%A9+%D9%85%D8%B9%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D...l

٤- رانيا عاطف، أثر التقدم التكنولوجي على الأخلاق، صحيفة المثقف- قضايا، جدول العدد٥٣٢٧، فبراير٢٠٢١م. (تم الدخول بتاريخ ٢٠٢١/١١/١٥م).

https://www.almothaqaf.com/indix.php?option=com_content&view=artcle&id=95369&catid=323&letmid=1234

٥- زياد العلابية، الاستخدامات السلبية للتقنيات الحديثة، جامعة الدمام، كلية التربية -قسم تقنيات التعليم. (تم الدخول بتاريخ ٢يوليو٢٠٢١م).

https://ketabpedia.coml%D8%AA%D8%AD%d9%85%8A%84%/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%A%D8%A7%D9%85%...../.

٦- شهرزاد بن عمار، لعربي بوعامة(م. مشارك)، الأداء الصحفي وأخلاقيات الصحافة

في ظل تطبيقات الويب الجديدة، جامعة عبدالحميد بن باديس مستنغانم، كلية العلوم النفسية والاجتماعية مخبر الدراسات الإعلامية والإتصالية ١مج ٢٠١٦٣م. (تم الدخول بتاريخ ٢٠ أبريل ٢٠٢١م).

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/94608.

٧- غيضان السيد على، فلسفة الأخلاق التطبيقية كفلسفة أولى؛ حوار مع المفكر المصري بهاء درويش، دكتور بهاء درويش، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٣ يونيو ٢٠٢٠م.

https://www.mominoun.com/articles/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89--%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%AF%D8%B1%D9%88%D9%8A%D8%B4-7122

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1-Akcay, B, (2008), The Relation ship Between Technology And Ethics, From society To Schools, «Turksh Online Journal of Distance education»-to de OCTOBAR 2008, Lss1302,P122.

https://scholar.google.com.eg/scholar?q=The+relationship+and+technology+and+ethics&hl=as--sdt=0&as--vis=1&0i=scholart=gs--qabs&u=%23p%3Djbup7k1vp7k1vpxAJ. (تم الدخول بتاريخ 15/4/2021م)

2-Sharma, O. P, (2015), «Ethics In Science, Indiand- Microbiol» - Juiy, Sept 2015, N55«3», (pp 21-23).

https://www.ncbi.nlm.gov/articles/pmg4456506/(تم الدخول ١٠/٤/٢٠٢١م)